على الجد في الفضايل وان لا يعتمدوا على الهجرة ويتركوا العمل والغاية التابعة
ترجع الى من لم يهاجر ففيه ترجية لهم وايناس وتبيين ان تحصيل الخيرات باقية
واعمال الطاعات متلاحقة وان اسم الهجرة اذ لهم متقول عليهم عند هجران المحارم
وجميع ما نهى الله عنه بل هو اعظم هجرة واكثر فضيلة **السادسة** هجرة من مكة
الخروج من دار الحرب والله اعلم ومعنى الحديث بينا ولـ الجميع غير ان السبب
يقتضي الهجرة من مكة الى المدينة لما نقل ان رجلا هاجر من مكة الى المدينة لا يريد
فضيلة الهجرة وانما هاجر ليتزوج امراة تسمى ام قيس فسمي مهاجر ام قيس
ولـ ذلك خص عليه الصلوة والسلام في الهجرة ذكر المراة دون ساير ما ينوى
به الهجرة من افراد الاغراض الدنيوية فان قلت لم ذم على طلب الدنيا وهو
امر مباح والمباح لا ذم فيه ولا مدح قلت لانه لم يخرج في الظاهر لطلب الدنيا
وانما خرج في صورة طالب الهجرة فابطن ما اظهر فلذلك توجه عليه الذم
والله اعلم الحادي عشر ان قلت لم اعاد صلى الله عليه وسلم ما بعد الفاء
الواقعة جوابا للشرط بلفظ الاول اعني قوله فهجرته الى الله ورسوله
ولم يعد في قوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها بل قال فهجرته الى ما هاجر
اليه قلت سر ذلك والله اعلم الاعراض عن تكرير ذكر الدنيا والغض منها
وعدم الاحتفال بامرها وذلك مناسب لما قيل من احب شيئا اكثر من ذكره
وهو عليه السلام ابعد الناس عن حبها وهذا معنى لطيف فاعرفه وبالله التوفيق

الحديث الثاني عن عمر رضي الله عنه ايضا قال بينما نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب

شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه
وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام
ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم
رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يساله
ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تومن بالله وملايكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر وتومن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني
عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال
فاخبرني عن الساعة قال ما المسوول عنها باعلم من السايل قال فاخبرني عن
اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء
يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السايل
قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم الكلام
على الحديث من وجوه الاول هذا الحديث اخرجه مسلم عن عبيد الله
ابن معاذ العنبري عن ابيه عن كهمس انفقا على اخراجه من رواية ابي هريرة
قاله البغوي في شرح السنة وهو متفق على عظمه وقعه وجلالته
يكاد يكون مدار الاسلام او مدار الاسلام عليه وقد قال القاضي
عياض رحمه الله تعالى وهذا الحديث قد اشتمل على جميع وظايف العبادات
الظاهرة والباطنة من عقود الايمان واعمال الجوارح واخلاص السراير
والتحفظ من افات الاعمال حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه